

ورقة عمل بعنوان

سمات وخصائص القيادة الإبداعية في بيئة متغيرة عند الرسول
عليه الصلاة والسلام

مقدمة

للجمعية السعودية للإدارة

الملتقى الإداري الثالث

إدارة التغيير ومتطلبات التطوير في العمل الإداري

نحو إدارة فاعلة

الدكتور/ سلطان سعيد مقصود بخاري

جامعة أم القرى - كلية التربية

مكة المكرمة

١٤٢٦هـ

المقدمة:

السيرة النبوية يمكن أن تقرأ قراءات عديدة، فيمكن أن نقرأها قراءة عسكرية في حنكته عليه الصلة والسلام في الغزوات التي قادها، ويمكن أن نقرأها قراءة إدارية قيادية من خلال أفعاله وتفاعله في المواقف المختلفة مع أصحابه في تسيير أمور الدولة الإسلامية التي بناها عليه الصلاة والسلام، وكذلك يمكن قرأتها قراءات عديدة أخرى بأشكال ورؤى مختلفة. ونحن هنا نركز علي الجانب القيادي الإبداعي في حياته صلي الله عليه وسلم من خلال استعراض بعض المواقف من سيرته العطرة وبعض الحوادث فيها والتي تبين وتوضح عددا من السمات والخصائص النبوية التي تمثلت في شخصه عليه أفضل السلام وأزكى التسليم علنا نضيف بعضا من القيسات الإدارية من هذا المعين الذي لا ينضب في هداية المجتمع المسلم علي وجه الخصوص والمجتمعات الإنسانية علي وجه العموم. يقول تعالى في هذا المقام عن خاتم الأنبياء وسيد المرسلين: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) الأحزاب-٢١-.

والقيادة الإبداعية هي الرمز الذي أصبحت تدور حوله كثيرا من أدبيات القيادة الإدارية، حيث أن المفهوم العام الذي يسود كثيرا هو قدرة القائد في التأثير علي الآخرين أصبح مثار تساؤلات الدارسين والباحثين في هذا المجال. وباتت عملية المصادقية في الكينونة الخاصة بوضع القائد في هذا الإطار دافعا لسبر أغوار أكثر في موضوع القيادة الإدارية، حيث برز إلي سطح النقاش والدراسة البحث عن رؤية أكثر شمولية وأكثر تعبيراً عن المتغيرات التي بدأت تعصف بحياة المنظمات والمؤسسات الإدارية. حيث أصبح البحث والحديث والدراسة منصب علي مفهوم ذو نوعية تتسم بالإبداع في مقارعة الخطوب التي تواجه تلك المنظمات والمؤسسات في البحر المتلاطم من التحديات المحلية والعالمية. وأصبح الحديث عن القيادة الإبداعية هو الهدف الذي انصبت عليه جهود الدارسين والباحثين في المجال الإداري.

وورقة العمل هذه تحاول أن تخوض في غمار تلك المحاولات والدراسات، للسعي وراء النيل شيئاً من قصبات سبق في هذا المجال، وتعمل علي الإنفراد بالكتابة والبحث والدراسة عن واحد من أجل وأفضل وأحسن وأعظم من وطأة قدماء هذه الأرض التي نعيش عليها، وهو محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلوات وأفضل التسليم من خلال سيرته العطرة عليه أفضل الصلاة والتسليم ذلك الكنز الفريد رجاء الخروج ببعض يسير من أنماط القيادة الإبداعية لرسول الهداية عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم . من خلال الاستشهاد بموقف أو بمجموعة من المواقف القيادية التي تدل وتؤكد علي سمو الحس القيادي الإبداعي، ثم محاولة سرد

الفوائد التي من الممكن أن يجنيها منظرو وممارسو الإدارة في عالمنا العربي في سبيل تحقيق إنجاز قيادي إبداعي تسمو من خلاله إدارتنا العربية وتصل إلي تحقيق الصورة التي تأخذ بتلابيب إدارتنا نحو الشموخ والتطلعات التي يصبوا إليها المنتمون إلي الإدارة العربية في عالمنا العربي. ولعل ذلك التقرير الذي جاء علي لسان عالمين من كبار علماء الإدارة يمثل لنا جرس إنذار دائم يذكرنا بما يجب أن تكون عليه حال إدارتنا، حيث يقول حمدي أمين عبد الهادي: " وحسبنا في هذا المقام اعترافا كاملا لأثنين من كبار علماء الإدارة الأمريكيين هما الأستاذان (لوثر جولدك، وجيمس بولك). وذلك في صدر تقريريهما المقدم في يوليو عام ١٩٦٢م بشأن تنظيم الإدارة الحكومية في الجمهورية العربية المتحدة إذ يقولان: " ومن المهم أن نعترف منذ البداية بأن أمر جهاز الحكم ليس بأهم الأمور. فالمعتقدات والقيم التي يرتكز عليها تفوقه أهمية وخطورة فإذا استطاع جهاز الجديد أن يبعث هذه المعتقدات والقيم وأن يصوغها ويشكلها في صورة نظم، فإن التقدم الذي يحرزه الشعب حقا لا يكمن في النظم الحكومية بل فيم تقوم عليه من قوى أخلاقية وفلسفية وروحية. لهذا كان علي المسؤولين عن إعادة تنظيم الجهاز الحكومي على نحو جذري أن يستهدوا بهدي ثقافة الأمة ذاتها. وفهم المعتقدات والقيم التي تسير عليها الأمة في حياتها" ويستطردان في هذا الاعتراف: " وقد راعنا خلال هذا البحث أن اهتدينا إلي عدد من المعتقدات الأساسية الوثيقة الصلة بتلك المشكلات. يقصدان مشكلات الإدارة الحكومية".... ويختتمان هذا الاعتراف بقولهما: " إذا صح ما ذهبنا إليه في تلك العجالة القصيرة. فإن الثقافة الإسلامية تكون أبعد الأشياء عن إعاقة سير التقدم والتطور في النظم الحكومية، كما تكون أبعد الأشياء عن الدعوة إلي الطاعة العمياء أو التثبث بالتقاليد العتيقة. ذلك أن الثقافة الإسلامية تشجع علي استخدام العقل في تقدير مقتضيات العالم الحديث، مع الاطمئنان إلى القيادة المسؤولة وتبادل الرأي والمشورة. وهذا على وجه التحديد هو المنهج الذي صارت الحاجة ماسة إليه". (١)

أولا: تعريف الإبداع:

١- وعرف " فروم (١٩٥٩) الإبداع هو إنتاج شيء جديد - كارل روجرز (١٩٥١): ظهور إنتاج جديد في العمل نتيجة تفاعل الفرد. - جيلفورد (١٩٥٠) قدرة عقلية مركبة من عدد القدرات كالطلاقة والمرونة والأصالة والتجديد ومن هذه التعريفات المختلفة يستخلص بعض الملامح المميزة للإبداع: فمن المعايير المستخدمة في تحديد الإبداع وتعريفه: النتاجات غير العادية للفرد المبدع والأصالة والجدة، القبول الاجتماعي للنتاجات الإبداعية الفائدة الاجتماعية" (٢) .

٢- ويقول: (روشكا ١٩٨٥م في قرشي ١٤٢٥هـ) " أنه الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية التي تقود إلي تحقيق إنتاج جديد وأصيل وذو قيمة من قبل الفرد أو الجماعة" (٣).

٣- يقول: (ستاين stein في قرشي ١٤٢٥هـ) " أن الإبداع عملية ينتج عنها عمل جديد يرضي الجماعة، وتقبله علي أنه مفيد". (٤).

ثانيا: السمات المشتركة للمبدعين:

" فإن هناك جوانب مشتركة بين المبدعين وهي اتسامهم بالواقعية وهناك خصائص سلوكية وخصائص معرفية وردت في دراسات كل من barronnon, MacKinnon, rank, Torrance، مثل: الاستقلالية، حب المغامرة، الطاقة العالية، حب الاستطلاع، العمل المنفرد، استخدام جميع الحواس في الملاحظة، الميل للفن والجمال، عدم الخوف من النتائج المختلفة، الانجذاب للأمور الجديدة والمعقدة، الاستعداد الكلامي، تحمل الغموض، قدرات عالية في التخيل والتحليل والتركيب والتقييم، بعد الرؤيا، التمييز بالتفكير المجازي، قدرة علي التجول والتوسع في الحدود، تركيز علي الأداء والإتقان، حساسية عالية للمشكلات، تنبوء وحس كما يتميز المبدعون بأن لهم اهتمامات كثيرة جمالية بشكل خاص، ويتميزون بروح الفكاهة. وذكر رانك (rank ١٩٨٠) أن المبدعين يمتازون بتناقضات عصابية أحيانا. إلي أن آخرين أكدوا بأن المبدعين ذوي الموهبة الخاصة قد يكونون أو لا يكونون عصابيين إلا أنهم يتميزون بهوايات تتسم بالغرابة. وقد أشار المعايطه (٢٠٠٠م) إلي تصنيف ديفيز (Davis ١٩٩٦م) عن خصائص المبدعين التي أدرجها ضمن ١٢ بعد وهي علي التالي: الأصالة، الحدس، الفني، تفكير منفتح، المغامرة، حيوي، فضولي، مستقل، روح الدعابة والمخ والسخرية، منجذب نحو التعقيد، يحتاج لانعزال، مدرك للإبداعية (ص ١٧٢). (٥)

ثالثا: طرق دراسة الإبداع:

١- "هناك ثلاث طرق لدراسة الإبداع، أولها تركز على الطريقة، وثانيها تركز على الإنتاج، وثالثها تركز على الشخص نفسه، والإبداع هو إيجاد حل جديد أو أصيل لمشكلة ما في أي مجال؛ سواء العلمي أو الاجتماعي أو الفني. داع يستهدف إنتاج شيء جديد أو أداة جديدة عادية كانت أم معنوية، فاخترع

الميكروسكوب ومقياس بينية للذكاء يعتبر ابتكارات فالهدف الأساسي للإبداع هو خلق أشياء جديدة أو حل مشكلة جديدة أو علاقات جديدة لم تكن موجودة أصلاً. في الإبداع يتحرر الفكر من قيود الماضي ولا يتقيد بالواقع ومتى تحرر الفكر منها يستطيع أن يفرغ على عناصر المشكلة معاني جديدة ووظائف جديدة. الإبداع القدرة على إدراك الوحدة بين الأشياء التي لم يتوقع احد إن تكون بينها وحدة وكما يقول الفيلسوف (شوبنهاور) ليس المهم أن نرى شيئاً جديداً بل المهم أن نرى شيئاً شديداً يراه كـل الناس. الذكاء شرط أساسي للإبداع ولكنه غير كاف إذ لابد أن يتوافر لدى الفرد القدرات الإبداعية المتنوعة وبعض الصفات الشخصية الأخرى يرى بعض المهتمين في مجال الإبداع كأمثال جيلفورد ومالتزمان وميدنيك وتورانس وروجرز ... يرى هؤلاء الباحثين وغيرهم أن الإبداع يعتمد على الأصالة والجدة وعلى القبول الاجتماعي والمفيد للنتاجات الإبداعية بمعنى آخر أن الإبداع لا يعتمد على الأصالة فقط إنما يجب أن يكون مفيداً لأفراد المجتمع ويقوم على التقبل والاستحسان الاجتماعي لأن الإبداع يعتمد على رضا المجتمع وتقديره للنتاجات الإبداعية. أبعاد الإبداع الأساسية: تتمثل في الإنسان المبدع، العملية الإبداعية، الإنتاجية المبدعة، الموقف الإبداعي. الإنسان المبدع (Creative person): مفهوم الإبداع بناء على سمات الشخصية أو الشخص المبدع وكنموذج لتحديد مفهوم الإبداع وفق هذا المنحى يعرف سيميسون الإبداع بأنه المبادأة التي يبيدها الفرد بما فيه الفرد المتعلم في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير وإتباع نمط جديد من التفكير ومن هنا ينادي سيميسون في البحث عن الأفراد المبدعين بما يسميه (نمط العقول) التي تستقضي وتكتشف وتركب وتؤلف ولهذا اعتبرت بعض المفاهيم ذات الصلة كما في مفاهيم حب الاستطلاع والاكتشاف والاختراع والخيال هي مفاهيم أساسية في مناقشة مفهوم الإبداع أما جيلفورد فيعرف الإبداع بأنه تفكير في نسق مفتوح يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة هي تنوع الإجابات المنتجة والتي لا تحددها المعلومات المعطاة وعليه يذكر جيلفورد أن الإبداع يتضمن عدة سمات عقلية أهمها الطلاقة والمرونة والصالة كما إن الإبداع وفق هذا المنحى يلاحظ انه يتضمن بعض السمات عقلية أم وجدانية. عرف ماسلو الإنسان المبدع بأنه من يصل إلى مرحلة تحقيق الذات وأردف البعض على تعريف ماسلو بأن المبدعين الذين يحققون ذواتهم هم الأصحاب عقلياً والمتكيفون بصورة حسنة من جميع الجوانب في الحياة بصورة إبداعية إلا أنهم قد يمتلكون أو لا يمتلكون الموهبة الإبداعية. (٦)

رابعاً: سمات وخصائص القيادة الإبداعية عند الرسول صلى الله عليه وسلم:

١- فتح باب الحوار.

"قال ابن اسحاق: وحدثني أبي اسحاق بن يسار، قال: كان ركانة بن يزيد بن هشام بن عبد المطلب بن عبد مناف أشد قريش، فخلاً يوماً برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ركانة، الا تتقي الله وتقبل ما أدعوك إليه؟ قال: اني لو اعلم أن الذي تقول حق لأتبعك، فقال: له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفرأيت إن صرعتك، أتعلم أن ما أقول حق؟ قال نعم، قال: فقم حتى أصارعك. قال: فقام إليه ركانة يصارعه، فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم أضجعه، وهو لا يملك من نفسه شيئاً، ثم قال: عد يا محمد، فعاد فصرعه، فقال- يا محمد والله ان هذا للعجب اتصرعني؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأعجب من ذلك ان شئت أن اريكه ان اتقيت الله وأتبع امرى، قال ما هو؟ قال أدعو لك هذه الشجرة التي ترى فتأتيني، قال: ادعها فدعاها، فأقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فقال لها ارجعي إلي مكانك قال: فرجعت" (٧).

٢- القيادة بالحب:

في غزوة بدر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعدل صفوف أصحابه وفي يده قدح يعدل به القوم، فمر بسواد بن غزيرة حليف بني عدي بن النجار، وهو مستتل - متقدم - من الصف، فطعن في بطنه بالقدح وقال: استو يا سواد، فقال: أوجعتني يا رسول الله وقد بعثك الله بالحق والعدل، قال: فأفدني، فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه، وقال: استقد، قال: فاعتقه فقبّل بطنه، فقال: ما حملك على هذا يا سواد؟ قال: يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمسّ جلدي جلدك. فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير (٨)

**

٣- المشاركة العملية:

" اعتاد بعض القادة أن يكون دورهم قاصراً على إعطاء الأوامر ومراقبة التنفيذ، وهو مسلك مخالف لمنهج القائد الأول صلى الله عليه وسلم، الذي كان يعيش مع أصحابه ويشاركهم أعمالهم وهمومهم.

فشاركهم في بناء المسجد :- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه- قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف، فأقام النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أربع عشرة ليلة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم وهو يقول: " اللهم لا خير إلا خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة" (٩)

وشاركهم في حفر الخندق :- فعن سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهو يحفر ونحن ننقل التراب ويمر بنا فقال: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة» (١٠) [رواه البخاري (٦٤١٤)]
وأما مشاركته لهم في الجهاد :- قال عن نفسه صلى الله عليه وسلم: «ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية» (١١).

وهي مشاركة لا تلغي دورهم وتحولهم إلى مجرد آلات صماء، بل هي تدفع للتوازن بين هذا وبين تعويدهم على العمل والمشاركة.

إن مجرد إصدار الأوامر والتوجيه أمر يجيده الجميع، لكن الدخول مع الناس في الميدان ومشاركتهم يرفع قيمة القائد لديهم ويعلي شأنه ويشعرون أنه واحد منهم، وذلك أيضاً يدفعهم لمزيد من البذل والهمة والحماس، عكس أولئك الذين يدعون للعمل والقائد بعيد عنهم، وقد عبّر عن هذا المعنى ذاك الحذاء الذي كان يردده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :

لئن قعدنا والنبي يعمل *** لذاك منا العمل المضلل

ثم إنه يشيع روح الود والإخاء، ويسهم في بناء علاقة إنسانية وطيدة بين القائد ومن يعملون معه.

٤- الثبات علي الحق:

(لما عاتبت قريش أبا طالب في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم، ووصل الأمر إلى المفاصلة في ذلك بهلاك أحد الطرفين، عظم الأمر على أبي طالب وكلم النبي صلى الله عليه وسلم في ترك دعوته، فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم قائلاً: يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته) (١٢).

١٨٨-١٨٩.

٥- الرشد والعقلانية في التعامل مع الأزمات:

من مواقف النبي صلى الله عليه وسلم القيادية الرائعة الرشيدة: انه حصلت فتنة بين رجل من الأنصار وأجير لعمر بن الخطاب، وذلك في غزوة بني المصطلق، فاستنصر الأنصاري بالأنصار، وأستنصر الأجير بالمهاجرين وكادت تقع حرب ضروس أراد أن يشعلها ابن أبي بن سلول رأس المنافقين، فقام وقد استغل الموقف وعنده زيد بن أرقم غلام بالغ يقول أو قد فعلوها؟ قد كاثرونا ونافرونا في بلادنا ما مثلنا معهم إلا كما قال الأول " سمّن كلبك يأكلك" والله لئن رجعنا إلي المدينة ليخرجن الأعز منها الاذل فنقل ابن الأرقم مقالة ابن أبي ابن سلول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر: مر به يا رسول الله من يقتله، فقال السيد الحكيم " فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه" ولكنه اكتفى بأن أمر بالرحيل، فرحل

الرسول بالجيش في وقت لم يكن يرحل فيه وسار بهم يومهم ذلك حتى أمسى وليهم حتى أصبح، وسار يومهم التالي حتى آذنتهم الشمس وأعيانهم الجهد ونال منهم التعب ثم نزل بالناس فلم يلبثوا أن وجدوا مس الأرض حتى وقعوا نياماً". (١٣)

٦- حسن المخالطة والمعاشة مع المرؤوسين:

(روى البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال: " إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: يا أبا عمير.. ما فعل النغير.؟" (١٤).

٧- إحياء روح الأمل عند المرؤوسين:

فعندما ضاقت الأمور واشتد الأذى جاء خباب بن الأرت ينادي المصطفى - صلى الله عليه وسلم - قائلاً: " ألا تدعو لنا؟ ألا تستنصر لنا؟ " فذكره الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم - بمن كان قبلهم ممن عذبوا عذاباً شديداً إذ قال له: (كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه ، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين ، وما يصده ذلك عن دينه ، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون) (١٥) [البخاري ٣٦١٢] .

٨- المعرفة الدقيقة بقدرات المرؤوسين:

إن من أسرار العظمة التي تمتع بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معرفته بقدرات مرؤوسيه الدقيقة فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أرأف أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياءً عثمان ، وأقضاهم علي ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقرؤهم أبي ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ألا وإن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) (١٦) [سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٢٢٤] .

٩- معرفة مكان التفوق وحسن توظيفها:

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرف مكان التفوق لدى صحابته ويوظفها التوظيف الحسن كل حسب قدراته وطاقاته.

كما حصل مع حسَّان بن ثابت: "اللهم أيده بروح القدس" (١٧) [البخاري ٦١٥٢].

وقال عمرو بن العاص "ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالد بن الوليد أحدا من أصحابه في حربه منذ أسلمنا" (١٨) .

١٠- تربية وإعداد قادة المستقبل. وكان صلى الله عليه وسلم قائداً مبدعاً. فها هو يهتم بإعداد قادة المستقبل وهو امر عادة لا يقوم به إلا القليل النادر من القادة إن لم نقل ينعدم ذلك في اغلب الاوقات، (كما أمر أبا بكر بالصلاة بالناس حين مرضه صلى الله عليه وسلم واصر على ذلك). (وكما أمره على موسم الحج في العام التاسع). (١٩)

١١- تطيب القلوب: وقد كان رسول الله يفعلُ هذا ويحرص عليه، فإنه عليه الصلاة والسلام ما أن يلاحظ تدمراً أو عدم رضى من شعبه لموقف من المواقف أو تصرف من التصرفات حتى يسرع لبيانه وتطيب قلوب الشعب.

انظر تصرفه يوم دخل سعد بن عبادَة_ في الجعرانة _ على رسول الله فقال: يا رسول الله إن هذا الحيّ من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت، قسمت في قومك _ يريد أهل مكة_ وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب، ولم يكُ في هذا الحيّ من الأنصار منها شيئاً، قال: فأين أنت من ذلك يا سعد؟ قال: يا رسول الله، ما أنا إلا من قومي، قال: فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة...

فأتاهم رسول الله فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال:

"يا معشر الأنصار، ما قاله بلغتني عنكم، وجدةً وجدتموها عليّ في أنفسكم، ألم آتكم ضللاً فهداكم الله، وعالةً فأغناكم الله، وأعداءً فألف بين قلوبكم؟.

قالوا: بلى يا رسول الله، والله ورسوله أمنّ وأفضل.

قال: ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟

قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله، لله ورسوله المنّ والفضل.

قال: أما والله لو شئتم لقلتم، فلصدقتم ولصدقتم: أتيناك مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فأويناك، وعائلاً فأسيناك.

أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم على لعاعة من الدنيا تألفتُ بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم، فوالذي نفسُ محمدٍ بيده لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناسُ شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار" (٢٠) [البخاري، ٤٣٣٠].

١٢- التأكيد على الاستقرار الداخلي: كلّ دولة لا يتهيأ لها الأمنُ والاستقرارُ الداخلي تبقى في اضطراب دائم يمنعها من بناء ذاتها، ويُضعفها عن الوقوف في وجه عدوّها. ولذلك كان رسول الله صلوات الله عليه حريصاً على هذا الاستقرار الداخلي في دولة الإسلام، وقد توجه رسولُ الله إلى إيجاد هذا الاستقرار في المدينة المنورة بعد أن وطنتها قدماء، فعقد فيها معاهدةً مع اليهود تضمنُ هذا الاستقرار، لأن اليهود يمكن أن يكونوا مصدر إزعاج للدولة، وقد جاء في هذه المعاهدة: "أن اليهود أمةٌ مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ _أي: يهلك_ إلا نفسه وأهله (٢١). ومن خلال هذا

تفرغ النبي صلى الله عليه وسلم إلي تدعيم أركان الدولة الحديثة العهد بالحياة محيذاً شعب الفتنة والغدر.

١٣- معرفة خصائص ومزايا القيادات المنافسة:

كان رسول الله حريصاً على معرفة خصائص ومزايا الشخصيات القيادية المنافسة، وكان هذا يساعده كثيراً في اختيار التصرف الأمثل تجاه كل شخصية من هذه الشخصيات. ففي صلح الحديبية قدم علي رسول الله موفد من قريش "مكرز بن حفص"، فلما رآه رسول الله عليه الصلاة والتسليم مقبلاً قال: هذا رجل غادر، ثم أقبل عليه "الحليس بن علقمة" فلما رآه رسول الله مقبلاً قال: إن هذا من قوم يتألهون - أي يعظمون الله. ثم أقبل عليه "سهيل بن عمرو" فلما رآه الرسول مقبلاً قال: قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل (٢٢).

- ١- عبد الهادي، حمدي أمين، الفكر الإسلامي الإداري والمقارن _ الأصول العامة، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية، ١٩٧٦م، ص ٢٢.
- ٢- <http://www.almalem.net/mag/a1037.html>
- ٣- قرشي، ليلي حسن عبد الله ، القيادة الإبداعية والمناخ التنظيمي بالجامعات السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، ١٤٢٤/١٤٢٥هـ، ص ٤٣.
- ٤- قرشي، ليلي حسن عبد الله، القيادة الإبداعية والمناخ التنظيمي بالجامعات السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، ١٤٢٤/١٤٢٥هـ، ص ٤٤.
- ٥- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ ،
- ٦- <http://www.almalem.net/mag/a1037.html>
- ٧- سيرة ابن هشام ،المكتبة التوفيقية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، د.ت، الجزء الأول، ص ٢٥٩.
- ٨- سيرة ابن هشام ،المكتبة التوفيقية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، د.ت، الجزء الثاني، ص ١٣٩-١٤٠.
- ٩- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، إعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ ،
- ١٠- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، إعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ ،
- ١١- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، إعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ ،
- ١٢- سيرة ابن هشام ،المكتبة التوفيقية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، د.ت، الجزء الأول، ص ١٨٨-١٨٩.
- ١٣- سيرة ابن هشام ،المكتبة التوفيقية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، د.ت، الجزء الثالث، ص ١٥٤.
- ١٤- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، إعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ ،
- ١٥- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، إعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ ، ص ٦٩٠.

- ١٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٢٢٤
- ١٧- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، إعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ص ١١٨٧.
- ١٨- تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ١٦، ص ٢٢٩.
- ١٩- سيرة ابن هشام، المكتبة التوفيقية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، د.ت، الجزء الرابع، ص ١٠١، ١٧١.
- ٢٠- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، إعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ص ٨١٨.
- ٢١- - سيرة ابن هشام، المكتبة التوفيقية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، د.ت، الجزء الثاني، ص ٦٤.
- ٢٢- سيرة ابن هشام، المكتبة التوفيقية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، د.ت، الجزء الثالث، ص ١٦٨.

ملخص ورقة العمل

القيادة الإبداعية هي الرمز الذي أصبحت تدور حوله كثيرا من أدبيات القيادة الإدارية، حيث أن المفهوم العام الذي يسود كثيرا وهو القدرة من قبل القائد في التأثير علي الآخرين أصبح مثار تساؤلات الدارسين والباحثين في هذا المجال. وبأت عملية المصادقية في الكينونة الخاصة بوضع القائد في هذا الإطار دافعا لسبر أغوار أكثر في موضوع القيادة الإدارية، حيث برز إلي سطح النقاش والدراسة البحث عن رؤية أكثر شمولية وأكثر تعبيراً عن المتغيرات التي بدأت تعصف بحياة المنظمات والمؤسسات الإدارية. حيث أصبح البحث والحديث والدراسة منصب علي مفهوم ذو نوعية تتسم بالإبداع في مقارعة الخطوب التي تواجه تلك المنظمات والمؤسسات في البحر المتلاطم من التحديات المحلية والعالمية. وأصبح الحديث عن القيادة الإبداعية هو الهدف الذي انصبت عليه جهود الدارسين والباحثين في المجال الإداري.

وورقة العمل هذه تحاول أن تخوض في غمار تلك المحاولات والدراسات، للسعي وراء النيل شيئاً من قصبات السبق في هذا المجال، وتعمل علي الأفراد بالكتابة والبحث والدراسة عن واحد من أجل وأفضل وأحسن وأعظم من وطأة قدماء هذه الأرض التي نعيش عليها، وهو محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلوات وأفضل التسليم، وسيرته العطرة. والتي قال عنها (الندوي، ١٣٩٩): "والسيرة النبوية المحمدية تتميز من سير أفراد البشر_ وفيهم الأنبياء وغير الأنبياء_ بدقتها وشمولها، واستيعابها لدقائق الحياة وتفاصيلها وملامحها وقسماتها، وذلك بفضل علم الحديث الذي لا يوجد له نظير، لا في تاريخ الأنبياء ولا في تاريخ العظماء، وكتب السير والشمائيل، وما جمع وحفظ من الأدعية والأذكار النبوية، ومناجاته_صلي الله عليه وسلم_ لربه أثناء الليل والنهار وما حفظ ونقل من جوامع الكلم، وما أثر عن الصافين الحاذقين من أصحابه وأهل بيته في صفته التي لم تحفظ كتب الآداب والتاريخ والأنساب، صفة أكثر منها دقة، وأعظم منها استيعاباً للملامح البشرية والدقائق الخلقية". (١)

وورقة العمل هذه سوف تعمل علي محاولة الخوض في هذا الكنز الفريد رجاء الخروج ببعض يسير من أنماط القيادة الإبداعية لمحمد صلي الله عليه وسلم. من خلال الاستشهاد بموقف أو مجموعة من المواقف القيادية التي تدل وتؤكد علي سمو الحس القيادي الإبداعي، ثم محاولة سرد الفوائد التي من الممكن أن يجنيها منظرو وممارسو الإدارة في عالمنا العربي في سبيل تحقيق إنجاز قيادي إبداعي تسمو من خلاله إدارتنا العربية وتصل إلي تحقيق الصورة التي تأخذ بتلابيب إدارتنا نحو الشموخ والتطلعات التي يصبوا إليها المنتمون إلي الإدارة العربية في عالمنا العربي.